

مقطع مميز | فتنة تكفير المسلمين

خالد السبت

هذا الاثر ما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه في الكلام على المعوذتين. لو قال قائل ما حكم من انكر حرفا من القرآن. ما الحكم؟
يُكفر ما حكم من انكر سورة؟ سورة - 00:00:00

باب اولى من باب اولى. ما حكم من انكر سورتين من باب اولى اذا ماذا يقال او يمكن ان يقال عن ابن مسعود رضي الله عنه من خيار الصحابة من علمائهم واعلم - 00:00:16

الصحابة بالقرآن تلقى من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة هل يمكن لاحد ان يقول فيه شيئا من ذلك حاشا وكلا لا يمكن لا يمكن طيب اذا - 00:00:28

غاية ما هنالك ان يقال بان ذلك ما بلغه وانتهى فهذه تصلح في المحاجة لبعض من يتسرعون في اطلاق العبارات والاحكام الكبرى لمجرد الشبهة دون النظر الى تحقق شروط او انتفاء - 00:00:42

موانع وللأسف صارت هذه بضاعة رائجة اليوم تجدتها تقال بكل سهولة وتجري بكل خفة على السن بعض الناس لا سيما مع هذه الوسائل في الاتصال الاعلام الجديد وما الى ذلك - 00:01:04

تجد مثل هذه العبارات تقال في حق علماء في حق طلبة علم في حق اخيار في حق صلحاء في حق دعاة الى الله لا يمكن ان يطعن فيه ولا يمكن ان يشك بشبهة - 00:01:24

الذى يفتى بهذا الذى يقول يجوز التصويت للدستور الفلاني او نحو ذلك هذا كافر فلا يمكن ان يقال ولا يمكن ان يقول هذا احد من اهل العلم - 00:01:35

وهذه مصيبة ومشكلة اذا تصدر من لم يتأهل وتتكلم في دقائق العلم وفي المسائل الكبار فالامر ليس بالشيء السهل اليسيير. امر خطير تمثل هذا لو انه سُئل لاول وهلة ما تقول فيمن انكر - 00:01:50

حرفا ما تقول في من انكر سورة؟ ما تقول في من انكر سورتين؟ هذا ابن مسعود رضي الله عنه اذا ماذا تقول فيه؟ فان قال يكفر فهذا نسأل الله العافية - 00:02:06

يكون في حال من الجهل والضلال والعمى بحيث لا يحتاج معه الى مكالمة لا يحتاج الى من يكلمه ولا من يرد عليه ولا من يناقشه.
وقد بلغ الامر ببعض الناس - 00:02:16

الى هذا المستوى بل حدثني بعض الاخوان قبل سنين قبل اكثر من خمسة عشر سنة ان هناك من تكلم في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسألة اهل بدر - 00:02:29

وانه لم يحكم بالحكم الذي اراده الله عز وجل وحكم به مع انه لم ينزل عليه في هذا الشيء وكان اول لقاء مع المشركين وابو معركة فحكم بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انه تاب ورجع الى هذا الحد. يعني هذا المستوى ما قال به كبار وائمة الخوارج هم الخوارج - 00:02:41

حكموا على اهل العراق والشام بالكفر من الصحابة ومن معهم رضي الله عنهم وحكموا على انفسهم هم قالوا بانهم كفروا حينما قبلوا بذلك لاول وهلة ولكنهم تابوا. هم يقولون عن انفسهم - 00:03:01

نسأل الله العافية فمثل هذا حينما يورد عليه مثل هذا الایجاد. ولذلك ابن عباس لما ذهب اليهم قال له علي رضي الله عنه اني اتخوف عليك منهم لماذا؟ لانه يعرف من ذلك الوقت المبكر انه ممکن يجترئون عليه - 00:03:16

لأنهم يرون كفره فيقتلونه بدم بارد. يقول ابي اتحوف عليك منهم يقول ابن عباس رضي الله عنه كما في بعض الروايات عنه يقول و كنت رجلا سهلا لينا يعني في الخلق والتعامل لا اوذى احدا. يقول ما كنت يعني هل استعمل عبارات مستفزه؟ فذهب - 00:03:34 اليهم بحلة جميلة وجاء اليهم قدر عددهم في بعض التقييرات بعشرين الف قدر بائنتشر الف وقدر بغير هذا تصور هذا العدد الكبير ايام الصحابة اين عقولهم؟ اين ايمانهم؟ اين علمهم؟ اتركون كبار الصحابة وما معهم صاحب واحد. ويحكمون عليهم بالردة والكفر -

00:03:54

فاما جاءهم ابن عباس قالوا ما الذي جاء بك ما هذه الحلة التي عليك؟ اهل عبادة وزهد يقومون الليل ويصومون النهار لكن هذا الدين ما كان يحجزهم ويعنهم لما قل لهم فكيف بمن لا عبادة ولا علم؟ فقالوا ما هذه الحلة؟ فذكر لهم ما رأى من النبي صلى الله عليه -

00:04:17

سلم من ذلك يعني من جميل الالبس والحلال اليمانية ثم قال لهم جئتم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن عمه وختنه يعني زوج ابنته ما تقدمون عليه - 00:04:37

فقال بعضهم لا تكلموه الله قال بل هم قوم خصمون يعني قريشا فكلمه بعضهم وذكروا له انه حكم الرجال في كتاب الله هذا لا حكم الا لله لانه بعد ما حصلت قضية الحكمين ضجوا - 00:04:52

وقالوا لا حكم الا لله. الكلمة صحيحة. الكلمة حق اريد بها باطل. فنظرهم ابن عباس رضي الله عنهم وقال لهم لا حكم الا لله ما تقولون في رجل وامرأته اختلفا اختلسا قال الله فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهله - 00:05:09

ما تقولون بهذا؟ قالوا في رجل وامرأته اختلفا على شيء. وكذلك في صيد الحرم يحكم به ذوى عدل منكم. فهنا رجال يحكمون. فتبين لهم بهذه انهم قد اخطأوا ورجعوا عنها. قالوا اذا هؤلاء الذين - 00:05:28

لهم لماذا لم يسب نساءهم؟ قال ايكم يرضى بان تكون عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها في سهمه؟ ان قلت بهذا فقد كفرتم قررتكم على انفسكم الكفر فوقعوا في حرج من منهم يقول عائشة تكون في سهم سبي باعتبار انهم كفار. فالشاهد ناظرهم بهذه الطريقة فرجع منهم الوف - 00:05:45

بعضهم يقول رجع اربعة الاف بعضهم يقول اكثر الاف لاحظ في موقف مثل هذا الاحظ هذه الحجج التي ظنوا انها شيء وليس بشيء ومن هنا فان مثل هذه القضايا لا يمكن ان يخلص منها الا العلم الصحيح الراسخ. ولا يمكن ان يتكلم فيها كل احد - 00:06:07 والا يكون قد خاب سعيه وضل عمله من اصعب الاشياء ايها الاخوان ان الانسان يركب الاهوال والاخطر ويقدم نفسه سهلة رخيصة يطلب ما عند الله عز وجل ثم في النهاية تكون حاله - 00:06:29

ممن ضل عمله الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا نسأل الله العافية وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا كل انسان يركب الاخطار يقدم نفسه يريد ما عند الله يبذل نفسه ما فيه اكبر من بذل النفس. الجود بالنفس اقصى غاية الجود - 00:06:45

انما يبذلها الانسان بخديعة ويتحمل في سبيل ذلك انواع البلاء التي تتتنوع كما تعلمون معنى ذلك انه يتحمل انواع التحمل في سبيل مطلوبه ويؤدى غاية الاذى بانواع الاذى وهو مع ذلك - 00:07:09

يصبر ويتحمل او قد يصبر ويتحمل فيأتي بعد هذا بما قد يذهب عمله جميعا ادي ورطة ومصيبة ينبغي على المؤمن ان يحذر وان يتذمّر من هذا كله اذا كانت عائشة رضي الله عنها - 00:07:30

تقول لصحابي شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم بدوا في مسألة فيها شبهة تتصل بمعاملة من المعاملات بالربا اخبريه ان جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبط او بطل - 00:07:49

يعني ان لم يتبع ويرجع بمسألة كهذه وكلام العلماء فيه وتوجيهه هذا القول من عائشة رضي الله عنها معروف. ولكن اقول اذا كان في شبهة مثل هذه معاملة من المعاملات فكيف بمسألة كبيرة يطلق فيها عبارات - 00:08:05

ابار اطلاق الكفر على خيار الامة علمائها وصلاحها وفضلائها الذين لا يتهمن ولا يشك في صدقهم ونزاهم وجهادهم وبدائهم ثم ما يتربى على هذا من استحلال الدماء انما ينظر الى هذا العالم او المجاهد او - 00:08:23

الداعية على انه مرتد عن الاسلام فمعنى ذلك انه حلال الدم والمال فتتحول التصورات والقلوب ويحال بين المرء وقلبه نسأل الله العافية وقد يشرب هذه الامور واشربوا في قلوبهم العجل - 00:08:46

يشرب هذه الانحرافات فلا يفارقها ولا يوفق للهدي ولا يوفق للتوبة ثم يموت شرميته نسأل الله العافية هذا خطير والله عز وجل يقول عن اقوام ونقلب افئتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة - 00:09:02

هنا تقليل الافندة والابصار تقليل القلوب والابصار يعني يقللها عن الحق لا تهتمي اليه فاذا صرف بصر الانسان صرف بصيرته وانعكست وصرف قلبه عن الهدي والحق فانه نسأل الله العافية يرى الامور مقلوبة - 00:09:23

خيار الناس يتتحولون عنده الى شرار الناس قد يكون هو في يوم من الايام يرى هؤلاء هم الاخيار والفضلاء وانهم هم القدوات ثم بعد ذلك يراهم مرددا بماذا انظر الى هذا الذي قتل علي رضي الله عنه علي هو افضل الامة في زمانه. واتقى الامة واعلم الامة وارجح الامة في زمانه. هذا الذي - 00:09:42

فلا ينتسب للإسلام وقتل تقربا الى الله يرى ان هذا هو المشكلة وان هذا هو الشر محور الشر يدور على هؤلاء يرى ان التخلص منه افضل الجهاد ثم ذاك الذي يمدحه يا ضربة من تقييم - 00:10:04

ما اراد بها الا من ذي العرش رضوانا او كما قال. هي ضربة من تقييا يمدحه بهذا هذا يريد ما عند الله والثاني ابن جرموز اللي قتل الزبير ابن العوام رضي الله عنه قتله غيلة في وادي السبع - 00:10:20

وهو راجع رضي الله عنه الى المدينة ترك القتال لما ذكره علي رضي الله عنه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاتلهم وانت ظالم له. فرجع ولحق هذا الشقي - 00:10:38

وقتله وجاء يتقارب الى علي ويفتخرا به قتله فبشره علي رضي الله عنه بالثار هذا اللي اجترى على قتل الزبير من العشرة المبشرين بالجنة حواري النبي صلى الله عليه وسلم. ما هذا العقل وما هذه اليد اللي تجترأت على هذه الجرأة؟ ما هذه النفس اللي اجرأت؟ كيف - 00:10:50

تحولت ابصار هؤلاء لان يرى الزبير ابن العوام انه شر يجب الخلاص منه وجاي يتقارب الى ثم بعد ذلك اكلته الحسرات فلما ولـ عبدالله ابن الزبير الحجاز كما هو معلوم - 00:11:06

العربيين وخراسان وما الى ذلك. جاء الى مصعب ابن الزبير وكان واليا على العراق. فاراد ان يقتضي منه في قتل الزبير فكتب مصعب لأخيه عبدالله. يسأله في هذا فرفض عبدالله بن الزبير - 00:11:21

ان يقتضي للزبير منه. رأى انه احقر من ذلك فكان الرجل يتسرع فهوئاء الذين سطر التاريخ لهم بطولات و اقداما في الحروب وشجاعة مفرطة اقرأوا في تاريخهم يبذلون النفوس ارخص ما تكون. ولا يبالون بمواجهة الاعداء ولهم شعر من اصدق الشعر - 00:11:40

وانقاذه المعروف اقرأوا في التاريخ تجد هؤلاء عندهم استعداد ان يفترقوا لاتفاقه الاسباب وكان بعض الدهاء من الامراء اذا حصلت مواجهة معهم دس اليهم بعض من يعرض بعض المسائل فينقسم عسكرهم الى قسمين يكفر بعضهم ببعضهم ويعلن بعضهم ببعض - 00:12:04

فيجتازهم قابلية عجيبة لانقسام للاختلاف للتفرق للتفريق بالعسكر نفسه الان في مقام حرب في مقام مواجهة يدس اليهم بعض الدهاء من يثير مسألة هم ينقسمون الى فرقتين يكفر بعضهم ببعض - 00:12:26

فيأتي هذا ويجتازهم جميعا تاريخ مليء بالاحاديث الصحابة رضي الله عنهم بون اخبار في هذا بعضهم لما رأى رؤوسا عند الجامع الاموي او في الشام بكى وقرأ الایة الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا او قرأ نحو ذلك. فلماذا الانسان - 00:12:43

لماذا يغير نفسه لماذا يجترئ على امور لم يتأهل لها لماذا يركب الانسان المراكب الصعبة ويجعل من نفسه مفتيا بقضايا دماء وقضايا احكام كبيرة مثل هذى وهو لم يتأهل ما عنده رسوخ في العلم - 00:13:10

لربما عمره في العشرينات يتكلم في مسائل لو جمع لها اهل بدر لتوقفوا فيها ويجترى عليها ويطلق الاحكام ويطلق العبارات الكبار
وفلان العالم يستتاب وفلان اتقى من نعرف في هذا الزمان واعلم من نعرف وكذا بهذه السهولة يجترى عليهم - 00:13:30
هذه الطريقة فهذا خطير فينبغي على كل من اراد الخلاص لنفسه ان يتوقع وان يحذر يخاف ان يقع في مثل هذه الورطات الكبار
ليدخل يقع على رأسه في حفرة من حفر جهنم - 00:13:51
عبرة ليست بكثرة ما يبذل الانسان ولا العبرة بتاريخ امضاها الانسان في عمل صالح العبرة فيما يموت عليه المرء العبرة في احسان
العمل ليبلوكم ايكم احسن عملا بالصواب والصواب لا يمكن الا ان يأتي بالعلم الصحيح - 00:14:08
العلم الصحيح لا يحصل بمزاولات واعمال اخرى. العلم يحتاج الى ثني ركب الى اخذ عن العلماء الراسخين ولا يمكن ان يؤخذ العلم
والاحكام من غير ذلك نسأل الله الهدایة للجميع وان يصلح حالنا وان يقينا واياكم ويعيننا من شر الفتنة ما ظهر منها وما بطن -
00:14:29